

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وشماله ثم دعا بهم على الولاء والمراتب التي وصفهم النعمان بها في كتابه وأقام
الترجمان ليؤدي إليه كلامهم ثم أذن لهم في الكلام .

32 - خطبة أكثم بن صيفي .

فقام أكثم بن صيفي فقال .

إن أفضل الأشياء أعاليها وأعلى الرجال ملوكها وأفضل الملوك أعمها نفعا وخير الأزمنة
أخصبها وأفضل الخطباء أصدقها الصدق منجاة والكذب مهوأة والشر لجابة والحزم مركب صعب
والعجز مركب وطئ .

آفة الرأي الهوى والعجز مفتاح الفقر وخير الأمور الصبر حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة
إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء شر البلاد
بلاد لا أمير بها شر الملوك من خافه البرء المرء يعجز لا المحالة أفضل الأولاد البررة خير
الأعوان من لم يراء بالنصيحة أحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته يكفيك من الزاد ما بلغك
المحل حسبك من شر سماعه الصمت حكم وقليل فاعله البلاغة الإيجاز من شدد نفر ومن تراخى
تألف .

فتعجب كسرى من أكثم ثم قال ويحك يا أكثم ما أحكمك وأوثق كلامك لولا وضعك كلامك في غير
موضعه قال أكثم الصدق ينبء عنك لا الوعيد قال كسرى لو لم يكن للعرب غيرك لكفى .

قال أكثم رب قول أنفذ من صول